

## تأثير الفكر التنويري على أعمال نيكولا بوسان

### The influence of Enlightenment thought In the works of Nicolas Poussin

أ.د/ محمد محمد علي شاهين

الأستاذ المتفرغ بقسم النحت والتشكيل المعماري - كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان

**Prof. Dr. Muhammad Muhammad Ali Shaheen**

Professor Emeritus, Department of Sculpture and Architectural Formation - Faculty of Applied Arts, Helwan University

[d\\_shaheen54@hotmail.com](mailto:d_shaheen54@hotmail.com)

أ.م.د/ مروان عبد الله حسين

الأستاذ المساعد بقسم النحت والتشكيل المعماري - كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان

**Prof. Dr. Marwan Abdullah Hussein**

Assistant Professor, Department of Sculpture and Architectural Formation - Faculty of Applied Arts, Helwan University

[marwan\\_hossien@a-arts.helwan.edu.eg](mailto:marwan_hossien@a-arts.helwan.edu.eg)

م.م/ أحمد سامي إسماعيل

المدرس المساعد بقسم النحت والتشكيل المعماري - كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان

**Assist.Prof.Dr. Ahmed Sami Ismail**

Assistant lecturer in the Department of Sculpture and Architectural Formation - Faculty of Applied Arts, Helwan University

[samy385@gmail.com](mailto:samy385@gmail.com)

#### الملخص

تتناول هذه الدراسة التعريف بالنشأة الأولى لنيكولا بوسان في فيليرز (Villers) وكذلك حياته في باريس (Paris) وأيضاً في روما (Rome) وكذلك تعلمه على يد كوينتين فارين (Quentin Varin)، وإيضاً مساهمته في إنشاء الأكاديمية الفرنسية للفنون. كذلك تعريف مفهوم (Poussinistes) وعلاقته بالحركة التنويرية و تأثيره على فناني الأكاديمية الفرنسية خلال القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر. كما تتناول الدراسة بدايات عصر النهضة الفرنسية وتولى فرنسا قيادة الحركة الفنية ونشأة الأكاديمية الفرنسية للفنون التشكيلية عام ١٦٤٨م. كما تظهر الدراسة بعض نقاط الاختلاف بين اتجاه Poussinistes واتجاه Rubenistes .

#### الكلمات المفتاحية

أفلام الرسوم المتحركة ، تصميم الشخصيات ، الماكيت ، النحت الرقمي ، النحت

#### Abstract:

This study deals with the introduction of Nicolas Poussin's early upbringing in Villers, as well as his life in Paris and also in Rome, as well as his learning at the hands of Quentin Varin, and also his contribution to the establishment of the French Academy of Arts. Also defining the concept of (Poussinistes) and its relationship to the Enlightenment movement and its influence on the artists of the French Academy during the seventeenth and early eighteenth centuries. The study also deals with the beginnings of the French Renaissance, France assuming leadership of the artistic movement, and the establishment of the French Academy of Plastic Arts in 1648

AD. The study also shows some points of difference between the Poussinistes trend and the Rubenistes trend

### Key words:

Sculpture، Digital sculpting، Maquette ، character design ، Animation movies

#### مشكلة البحث :

ما مدى تأثير الفكر التنويري على أعمال نيكولا بوسان وكيفية ظهور مفهوم Poussinistes ؟

#### أهداف البحث :

- التعرف على نشأة نيكولا بوسان
- أثر الفكر التنويري على أعمال بوسان

#### فروض البحث :

- ارتباط الفكر التنويري بالحركات الإحيائية والفكر الاستعماري .
- استخدام نيكولا بوسان أسلوب يتوافق مع مبادئ إعمال العقل .

#### منهج البحث :

تم اتباع المنهج التاريخي و التحليلي في هذه الدراسة

#### حدود البحث :

- الحدود الزمانية: القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين .
- الحدود المكانية: فرنسا و إيطاليا .
- الحدود الموضوعية: تأثير الفكر التنويري على أعمال نيكولا بوسان .

#### مصطلحات البحث :

1. Poussinistes أسلوب بوسان
2. Rubenistes أسلوب روبنز
3. Enlightenment movement حركة التنوير
4. neoclassicism الكلاسيكية الجديدة
5. romanticism الرومانسية
6. نحت الإغاثة
7. البورغيزيين



شكل ١

Nicolas Poussin self portrait , ١٦٥٠  
,oil on canvas , Louver , Paris

ينتمي نيكولا بوسان إلي عائلة عريقة ولكنها تعرضت لأزمة مالية واجتماعية خلال القرن السادس عشر ، وترجع جذور العائلة إلى عام ١٢٨٠م حيث كان جزء من أفراد العائلة مستشاري ملك فرنسا وجزء آخر ينتمي إلي العسكرية الفرنسية ، واستمرت العائلة تخدم الملكية الفرنسية إلي أن اتخذ والد نيكولا بوسان Jean poussin في حرب الأهلية والدينية مكاناً خلال عام ١٥٩٠م ، ولأنه تخلى عن موقع حراسته أثناء أحداث الحرب تم التقليل من رتبته ، وكان عاماً مليئاً بالأحداث الصاخبة ، حيث تزوج بماري ديلايسمنت Marie Delay Cement أرملة كلود ليموين Claude Lemoine وكيل نيابة المدينة . انتقل الأب إلى فيليرز عام ١٥٩٢م المكان الذي ولد به نيكولا بوسان في كوخ من القش حيث وصلت الأزمة المالية للعائلة ذروتها وكان ذلك عام ١٥٩٣م في الخامس عشر من شهر يونيو . تؤكد Elizabeth في كتاب ( Nicolas Poussin his life and work ) في الفصل الأول ، على انه لا يُعرف سوى القليل جداً عن طفولة نيكولا بوسين حيث تلقى تعليمه على يد رجال الدين في أحد الكنائس القوطية القديمة ، كما كان يتم توبيخه بسبب إهماله لدروسه و كان منشغلاً برسم الأشياء من حوله على صفحات كتبه. موهبة نيكولا كانت واضحة مما دفع والديه للموافقة على تعلمه على يد كوينتين فارين Quentin Varin ، لذلك وجد هذا الصبي طريقه إلى الكنيسة الجماعية حيث كان كوينتين فارين موظفاً فتلقى نيكولا هناك دروسه الأولى في الرسم. ذهب نيكولا إلى باريس عام ١٦١٦ ، حيث سمع عنه الملك لويس الثالث عشر. فطلب منه أن يأتي لكي يعمل في باريس. كما خصص له راتباً كبيراً ، وشقة سكنية بجوار متحف اللوفر ، وكل شئ كان معداً عند وصوله. شارك بوسان في تأسيس مدرسة للفنون الجميلة ، التي أصبحت منذ ذلك التاريخ أحد مدارس الفنون الشهيرة. و حاول كسب رضا البلاط الملكي ولكنه كان يحب حياة البساطة أكثر من حياة الثراء. حيث لم تستهوه حياة الترف والبيذخ في القصور التي يصاحبها عادة الدساتس والمؤامرات بين رجال الدولة و احياناً بين الفنانين. ترك بوسان باريس بحجة ذهابه إلى إيطاليا لكي يحضر زوجته لكنه لم يعد ولم تغلح محاولات إرجاعه إلى باريس ، آخر سنواته وأسعداها ، قضائها في روما. (محمد زكريا، قصة الفن التشكيلي، ص٤٨٢). الأكاديمية الفرنسية أن المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة ، هي الأكاديمية العليا للفنون الجميلة التي تقع في باريس فرنسا. تتألف المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة من مجمع مباني في جهة متحف اللوفر. تأسست المدرسة عام ١٦٤٨م تحت حكم الملك لويس الرابع عشر بواسطة شارل لوبران Charles Le Brun على غرار الأكاديمية الفرنسية للرسم والنحت التي نشأت في روما وكان نيكولا بوسان احد مؤسسيها الاوائل. وفي عام ١٦٦١م عملت الأكاديمية الملكية للرسم والنحت تحت إشراف وزير المالية لويس الرابع عشر جان بابتيست كولبير Jean-Baptiste Colbert ، والذي اختار شخصياً تشارلز لوبرون Charles Le Brun (١٦١٩-١٦٩٠م كمدير

للأكاديمية عام ١٧٩٣م أثناء اندلاع الثورة الفرنسية، فُتمت المعاهد إلا أنه في عام ١٨١٦م عادت من جديد بعد تغيير اسمها في أعقاب دمجها مع الأكاديمية الملكية للعمارة. كانت تحت وصاية الملك حتى ١٨٦٣م، بموجب مرسوم إمبراطوري صدر في ١٣ نوفمبر ١٨٦٣م تأسس منصب مدير المدرسة، ليخدم فترة خمس سنوات بعدما ظلت تحت إشراف وزارة الإرشاد العام لفترة طويلة، تعتبر مدرسة الفنون الجميلة حالياً مؤسسة عامة. قررت الأكاديمية الفرنسية وضع المعايير تحت إشراف مجموعة مختارة من الفنانين الأعضاء، الذين اعتبروا جديرين من قبل أقرانهم والدولة وحددت الأكاديمية ما هيه الفن الجيد، والفن السيئ. كانت الأكاديمية الفرنسية مؤسسة وطنية تشرف على تدريب الفنانين بالإضافة إلى المعايير الفنية لفرنسا. فقد سيطر على ما درسه الفنانون الفرنسيون، وكيف يمكن أن يبدو الفن الفرنسي. حددت الأكاديمية من هم أكثر الفنانين الشباب موهبة ومكافأة جهودهم مع الجائزة المرغوبة، Le Prix de Rome (منحة للدراسة في إيطاليا من قبل الأكاديمية الفرنسية في روما مع تخصيص مساحة الرسم و السكن). كما درس طلاب الفن مع فنانين فرديين كانوا أعضاء في الأكاديمية الفرنسية للفنون الجميلة. رعت الأكاديمية الفرنسية معرضاً رسمياً واحداً كل عام يقدم الفنانون من خلاله أعمالهم الفنية. كان يسمى صالون Salon . (يوجد اليوم العديد من "الصالونات" بسبب الفصائل المختلفة في عالم الفن الفرنسي)



شكل ٢

مدخل المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة ويظهر فيه تمثال نصفي للرسام الفرنسي نيكولا پوسان.

### حركة التنوير:

قدم عصر التنوير مجموعة من الأفكار أكثر من كونها مجموعة من القيم. وكانت في جوهرها تطرح تساؤلات حرجة لمؤسسات تقليدية، والعادات، والأخلاق. وبالتالي كان لايزال هناك قدر من التشابه بينها وبين فلسفات أخرى منافسة. وبالتالي، لا يمكن اعتبار التنوير مضاداً لبعض المدارس الفلسفية المعاصرة للعصر الذي كان يعرف أيضاً باسم عصر العقل أو عصر المنطق حيث ساد فيه الفكر التنويري. إذا أردنا التعرف على الفترة الزمنية التي ينتمي لها عصر التنوير فليس هناك توافق في الآراء حول بداية عصر التنوير، ويعتبر بعض العلماء أن بداية عصر التنوير كانت من منتصف القرن السابع عشر استمرت حتى القرن الثامن عشر. وإذا ما عدنا إلى العقد السادس عشر، فسوف نُرجع عصر التنوير إلى أصوله في أسلوب خطاب ديكارت Descartes، الذي نشر في ١٦٣٧ م. وهناك من يعتبر أن عصر التنوير بدأ مع الثورة في بريطانيا عام ١٦٨٨م أو مع نشر نيوتن مبادئ الرياضيات والتي ظهرت أول مرة عام ١٦٨٧ م. وبالنسبة لنهاية عصر التنوير، اعتبر بعض العلماء أن الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م أو بداية الحروب النابليونية (١٨٠٤-١٨١٥)م هي نهاية عصر التنوير. لعبت الفلسفة الفرنسية في عصر التنوير دوراً في تبلور الفكر الاستعماري، حيث شكلت لحظة مفصلية في تطور الفكر الإنساني باعتبارها محررة العقل البشري من أية وصاية، هذا التحرر أدى إلى ظهور الأفكار الاستعمارية الأوروبية خلال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، فقد اقتنعت الدول الأوروبية بأنها تحمل أرقى القيم الإنسانية

كما اعتقدت أن من حقها حمل حضارتها إلى الذين هم أقل حضارة منها، وكان الفلاسفة الفرنسيون سابقين في ذلك أمثال مونتسكيو Montesquieu و روسو Rousseau.

### و يوضح بدر محمد المعمري ذلك التأثير

ترجع عملية التوازي التاريخي بين الفلسفة والفن في عصر التنوير في حالتين: الحالة الأولى في أثر الفلسفة الحسية التجريبية الذي صاحب الحركة التشكيلية في عصر الباروك وصولاً إلى مرحلة الركوكو. والحالة الثانية في تأثر فن الدادا في ظل الفلسفة الوجودية والعبثية في القرن العشرين. إن ثورة جون لوك (John Locke) على الفلسفة القديمة التي سبقته والتي قدست العقل والمنطق والتي تعترف فقط بالتجربة والاختبار والحصول على المعرفة عن طريق الحواس تعتبر واحدة من أهم خطوات البشرية نحو التحرر من سلطة الموروث الفطري و الماورائيات إلى رحاب الاكتشاف والعلم. (بدر محمد المعمري ، مدارس الفن التشكيلي و الفلسفة : دراسة حول حالة التوازي منذ عصر التنوير إلى العصر الحديث ، ص ١٦٣٧ ) . إذاً الفكر التنويري يعتمد على إعمال العقل وإعلاء المنطق حيث أن الحضارات تقوم على العقول والعلاقات الانسانية و ليس السلطة والتقاليد ، كما أنه في الفنون والسياسة يرفض الحركات المتحكمة. كما أن له علاقة وثيقة بالثورات في فرنسا (١٧٨٩م) وبالثورة الأمريكية (١٧٦٥م) امتدت لتصل إلي (انجلترا- المانيا ) ، وكذلك لها تأثير واضح على ظهور الفكر الاستعماري الأوربي حيث اعتبر رواد هذا الفكر انفسهم ينشرون الرقي و التقدم للحضارات الأخرى كما رأوا أنهم قاموا بتحرير العقول و ليس استعمارها

### انعكاس الفكر التنويري على فلسفة نيكولا بوسان

يعد نيكولا بوسان من أهم فناني فرنسا فيما قبل التأثيرية و قد أثرت لوحاته والتكوينات الخاصة به على فناني الرومانتيكية وكذلك المعالجة التشكيلية الخاصة به لها أثرها على فناني التكعيبية وخاصة بيكاسو وكذلك اختياره للألوان وجد له صدى عند فناني التأثيرية ، كما يعد أكبر الفنانين المؤثرين في مدارس الفن المعاصر. يؤكد هيلين جلانفيل Helen Glanville على ذلك :يعتبر نيكولا بوسان أن فن الرسم له الأسبقية لأنه يقترب من الإلهي باعتباره وسيلة من وسائل التعبير. ليس فقط لأن الصور يمكن أن تعبر عن ما لا يوصف بالطريقة التي تستطيع بها الكلمات ان تصف فقط ،ولكنه يعبر عن أفكار الفنان و وجدانه. قد يكون بوسان قد تعرض بالفعل الأفلاطونية الجديدة بينما كان في روما و عاد إلى باريس مرة أخرى ،قبل عودته إلى روما للاستقرار بها ،كان يتردد عليه الأشخاص ينتمون للفكر الأفلاطوني بالإضافة إلى كتابات معلمه وراعيه جيامباتيسنا (Giambattista). ( Nicolas Poussin: Creation and Perception ). (Helen Glanville، فكرة أن " يد الرسام هي اليد التي تشبه يد الخالق و أن الله هو الأصل " هي فكرة فلسفية كان يؤمن بها نيكولا بوسان فيمكن أن نطلق عليه الفنان الفيلسوف. فكان مطلعاً على الأفكار الفلسفية المختلفة وأهمها الافلاطونية الجديدة التي تعد جذور الفكر التنويري."الفنون لا تقتصر على تقليد ما يراه الفنان ،بل هي في السعي وراء الأسباب التي من أجلها خلقت الطبيعة "إحدى مقولات نيكولا بوسان التي توضح عمق تفكيره الفلسفي. انتجت افكاره الفلسفية أسلوباً فنياً اتبعه مجموعة من فناني القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي ،اطلق على هذا الاسلوب البوسينيست (Poussinistes). يُعرف كتاب ( Janson's History of Art ) مصطلح Poussinistes انه يصف مجموعة من فناني أكاديمية فرنسا في القرن السابع عشر الميلادي وبداية القرن الثامن عشر الميلادي الذين يفضلون استخدام الخط /الرسم ويؤمنون بإعمال العقل أكثر من الاعتماد على المشاعر ،وأن الرائد هذه المدرسة هو نيكولا بوسان Nicolas Poussin. علي حين يمكن القول أن هناك تياراً آخر كان يوجد بالتوازي مع تيار Poussinistes وهو ما يعرف بمصطلح روبنست Rubenistes

الذي هو اتجاه معاكس لمدرسة بوسان حيث أنهم فنانون من أكاديمية فرنسا في القرن السابع عشر الميلادي وبداية القرن الثامن عشر الميلادي الذين يفضلون استخدام اللون لأنه يعبر عن المشاعر و يرتبط أكثر بالطبيعة ،ورائد تلك المدرسة هو بيتر بول روبنز Peter Paul Rubens .

### دراسة تحليلية لمختارات من أعمال نيكولا بوسان

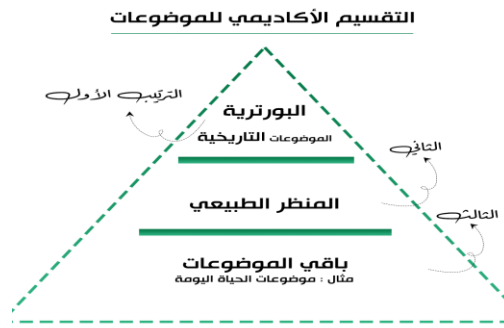
تتناول اللوحة ١٦٣٣-١٦٣٤ Nicolas Poussin The Adoration of the Golden Calf (شكل ٣) موضوع خلق العجل الذهبي وإلقاء موسى الألواح عند نزوله من الجبل و صدمته مما صنع القوم اثناء غيابه عنهم .  
Nicolas Poussin The Adoration of the Golden Calf ١٦٣٣-١٦٣٤ Oil on canvas



شكل ٣

١٥٣,٤cm×٢١١,٨

ف نجد أن في مقدمة التكوين مجموعتين الأولى في يسار اللوحة أسفل العجل الذهبي ترقص بسعادة و حيوية و تجلس المجموعة الثانية يمين التكوين في حالة من الهلع والفرع و نجد خلفهم مجموعة قادمة ترفع يديها للسماء قد تكون مهلهل و قادمه للمشاركة في الرقص أو تكون قادمة التحذير والاشارة بقدوم موسى حيث تشير أيادي المجموعة اليمنى إلى مكان موسى الذي يظهر في الخلف بجوار العجل هو يلقي الألواح ، بينما يوجد العجل في مركز الاهتمام للوحة حيث انه العنصر البطل الذي تدور حوله الأحداث. إذا نظرنا للخلفية سنجد أنها سماء مليئة بالسحب الداكنة بينما يتقدمها الجبال الصخرية وان السحب تكاد تختلط بالجبال. التكوين بشكل عام ينقسم إلي نصفين من أسفل إلى أعلى النصف العلوي توجد به السماء والعجل وموسى والجبال فقط بينما بقية العناصر و الاشخاص جميعا أسفل خط الأفق ، كما تنقسم اللوحة في تكوينها مرة اخرى إلى يسار ويمين فنجد الجزء الأيمن به الأشخاص مترقبون في خوف و تعلوها السحب السوداء أى الداكنة، بينما في الجانب الآخر يوجد موسى وتوجد بداية شروق الشمس بينما القوم يؤدون بعض الحركات الراقصة. استخدم نيكولا بوسان الألوان البراقة في اللوحة ، كما سيطر اللون البرتقالي على الوجه الذي يتخلله اللون الأزرق واللون الأخضر ،الألوان هنا قوية ومتضادة مما ساعد على إظهار العناصر و توصيل المعاني التي كان يرغب في التعبير عنها نيكولا بوسان ، كما أدى ذلك إلى تحقيق التوازن اللوني . كل تلك العوامل سواء التنوع في الأوضاع أو الابعاد التي يوجد بها العناصر وكذلك الملامح المختلفة للشخصيات والتعبيرات المتنوعة وكذلك التنوع في ألوان العناصر ساعدت في فهم و قراءة اللوحة بسهولة و كذلك ساعد تناوله للسماء على تحقيق دراما للوحة الأداء بوجه عام هو يتبع الأداء الخطي الذي يعتمد على ضرورة وضوح الرسم والخط محدد للعناصر ، هذا الأداء تميز به نيكولا بوسان. تتسم المعالجة بالحالة الدرامية بوجه عام ، كما يعد الموضوع ديني وهو من الموضوعات المستوى الأول طبقاً للتصنيف الأكاديمي (شكل ٤) الذي وضعته الأكاديمية الفرنسية .



شكل ٤

نستنتج مما سبق أن فلسفة نيكولا بوسان ظاهرة في اللوحة حيث نجد رغبته في إظهار الجانب العقلي الذي يحتم وجود خالق ذي قوة عليا وأكثر عظمة من مجرد عجل ذهبي كذلك نظرته للعوام الذين انقسموا بين لا مباليين للمنطق تبعين للهوى وراغبين فقط في المرح و آخرين مذعورين لا يملكون قوة اتخاذ القرار ،و قد مثل بوسان فكرة تراجع العقل وانهيار الفلسفة والمنطق أمام الجهل والعشوائيه بموسى عليه السلام وإلقائه للألواح كنوع من الاحتجاج على جهل قومه بعد عبادتهم للعجل، تلك الألواح التي يوجد بها الحكمة والعظة الإلهية. و يعد ذلك تمثيلاً للفكر التنويري الذي يدين به بوسان الذي يدعو إلى التخلص من قيود السلطة الحاكمة التي تُغيب عقول العوام والتحرر نحو المنطق واتباع الدلائل والبراهين العقلية. الرقص في أعمال نيكولا بوسان طبقاً لموقع [nationalgallery.org](http://nationalgallery.org) في محاضرة بعنوان (بوسان والرقص) فإنه لوحات بوسان للرقص فريدة من نوعها. حيث إنه يعيد الحياة إلى العالم الكلاسيكي للآلهة والبشر بحركة جامحة. لكن الفوضى التي توجد في حركة الملابس لا تتساوى مع العملية الدقيقة والمبتكرة التي تظهر في الأجسام المتحركة. حيث استخدم بوسان الاجسام الراقصة في كثير من لوحاته وقد استلهمها من الفن الروماني وكذلك رسومه فقد قام بدراسة المنحوتات العتيقة، مما يدعوك لتتبع تطور أفكاره من الرخام إلى الورق إلى اللوحات. من ضمن أساليب عمل بوسان إعادة بناء تماثيل الشمع الخاصة به، والتي تلاعب بها الفنان في تركيبات مختلفة، مما يؤكد دوره ليس فقط كرسام للرقص ،ولكن كمصمم رقص في حد ذاته.



شكل ٥

**Nicolas Poussin A Dance to the Music of Time ١٦٣٤**  
Oil on canvas

هذه اللوحة الراقصة (شكل ٥) الأكثر شهرة لبوسان تعرض تجسيداً لأربع شخصيات وهمية تتكاتف ترقص على أنغام موسيقى قيثارة تايم. تؤكد دائرتهم الإيقاعية على كيفية دوران دورة الحياة من حالة إلى أخرى و اختلاف فصول العام. نستنتج مما سبق تأثر نيكولا بوسان بالأفكار الأفلاطونية وكذلك تكوينات عصر النهضة التي تتناول وضعيات بعيدة عن الثبات واختياره لأوضاع ديناميكية أكثر حرية ،و كذلك نلاحظ تأكيده على مفهوم التحرك للتقدم حيث أن الحياة ترفض

يوليو ٢٠٢٤  
الثبات وتتحرك باستمرار وقام بتمثيل ذلك في حركة الراقصين الدائرية، واختياره للحركة الدائرية دليل على استمرار التطور سواء في العلم أو في مختلف نواحي الحياة.



شكل ٦

Nicolas Poussin

Dancing Votary of Bacchus, ١٦٣٥

ويتضح في (شكل ٦) راقصة بوسان هنا مغطاة بجلد أسد وتحمل وعاء نبيذ فارغ. يشير المخطط الدائري حول الراقصة وسقوط الظل إلى نقش عتيق وهو شكل من أشكال نحت الإغائية. يظهر ذلك تأثير بوسان ودراسته للفنون الكلاسيكية ودور تلك الفنون والثقافات في تكوين أسلوبه الفني وكذلك الفكري. كما نجد في (الشكل ٧) إحدى صور النحت الروماني، "الإغائية هنا تتكون من خمسة راقصين البورغيزيين" التي تنتمي للقرن الثاني الميلادي ويوجد في متحف اللوفر في باريس، تُقسم الآثار اليونانية و الرومانية.



شكل (٧)

إذاً يتذكر كتاب سيرة بوسان الأوائل افتتاحه بهذا الإفريز الروماني القديم لأكثر من عقد من الزمان، حيث ألهمت أيدي الراقصين المترابطة أعمال بوسان، سواء على الورق أو في اللوحات الزيتية. ويمكننا ملاحظة التأثير الكبير في الأوضاع والحركة في اللوحات التي قمنا بتحميلها بتلك الأفريز الرومانية، و يمكن مدلول ذلك من الناحية التشكيلية هو تأكيد نيكولا بوسان على الكتلة النحتية للعناصر، وكذلك استخدامه للتشريح الدقيق للأجسام البشرية والحركة الحرة للأقمشة والملابس، وساهم ذلك في تكوين أسلوبه الخاص الذي يعرف بأسلوب البوسينيست ( Poussinistes )، أما من الناحية الفلسفية فنجد أن لجوئه 'إلى تلك النماذج الحرة من حيث الحركة وكذلك التي تتمتع بالدقة والمتحررة من التنميط كل تلك العناصر تخدم مفهوم التنوير والأفكار القائمة على التنوع والحرية. المنظر الطبيعي في أعمال نيكولا بوسان تميز المشهد الطبيعي عند بوسان بجعل العنصر البشري عنصراً ثانوياً في المشهد و التركيز الرئيسي يكون على الطبيعي. كذلك تتميز





١٦٤٨٠ Nicolas Poussin · a Man killed by a Snake  
 Oil on canvas  
 cm ١٩٧,٨ × ١١٨,٢

فى اللوحة نجد موضوعاً يدور حول أصابة رجل من قبل ثعبان، وورقد ميتاً بجانب بركة، يبدو الرجل وكأنه أعرج، وجلده رمادي مخضر. الطريقة التي يتم بها بناء المشهد تكشف الدراما على عدة مراحل حيث يرى الرجل الذي يركض الرجل الميت والثعبان، والمرأة لا ترى سوى الرجل الهارب، والصيد من بعيد يراها فقط. تُستخدم الأشجار لتأكيد الحركة والوضع المتعرج للأشخاص في المناظر الطبيعية والمناطق المتناوبة من الضوء والظل تقود أعيننا إلى عمق المسافة. من المحتمل أن يكون هذا المشهد مستوحى من منطقة فوندي المليئة بالثعابين، جنوب شرق روما، والتي ربما زارها بوسان ومالك اللوحة جان بوينتيل Jean Pointel. قد يعتمد الموضوع على حدث فعلي سمع عنه بوسان أو شاهده. نستنتج من تلك اللوحة أحد مبادئ حكرة التنوير ذات التأثير على أفكار بوسان وتناوله لهذا المشهد والتي تدور حول معرفة الحقيقة وكيف يمكن عند تناقل المعلومة أن يتم تغييرها ويبعدها عن أصلها، حيث يدعو هذا المبدأ إلى ضرورة البحث عن الحقيقة وعدم التسليم بما ينقل إلينا وذلك لتفادي ما قد يحدث من اختلاف بين ما هو حقيقي وبين ما قد نقل بالفعل و ذلك لتفادي أخطاء السابقين وعدم اعتبارها كمسلمات و البناء عليها. ونستنتج أيضاً من استخدام نيكولا بوسان للعنصر البشرى كجزء من المنظر الخلوي وليس مركزاً له، مفهوم أن الإنسان جزء من الكون وليس محوره و الأشجار والأنهار و كل عناصر الطبيعة لا نقل أهمية عن العنصر البشري في هذا الكون.

### الخاتمة

يعد نيكولا بوسان فناناً فيلسوفاً له أثر واضح في تاريخ الفن، حيث إبت أفكاره الفنية والفلسفية إلى ميلاد فكر فني جديد وأدى ذلك إلى إثراء تاريخ الفن، و كذلك أثرت تكويناته والوانه على فناني القرن العشرين والفن الحديث بصفة عامة. فهو يعتبر أن فن الرسم له الأسبقية لأنه يدرس الطبيعة أكثر من الأداء التصويري الرومانتيكي وفي أدائه يظهر إعمال للعقل و التعامل مع العناصر بشكل حسي موضوعي، وذلك لتبنيه الأفكار التنويرية .

### النتائج:

- فلسفة نيكولا بوسان ظاهرة في لوحاته حيث نجد رغبته في إظهار الجانب العقلي الذي يحتم وجود خالق ذو قوة عليا.
- تأثر نيكولا بوسان بالأفكار الاقلاطونية و كذلك تكوينات عصر النهضة التي تتناول وضعيات بعيدة عن الثبات و اختياره لاوضاع ديناميكية، و كذلك نلاحظ تأكيده على مفهوم التحرك من أجل تقدم حيث أن الحياة ترفض الثبات وتتحرك باستمرار

● نستدل من افتتاح نيكولا بوسان بالإفريز الروماني القديم حيث ألهمت أيدي الراقصين المترابطة أعمال بوسان، ويكمن مدلول ذلك من الناحية الفلسفية نجد أن لجوءه إلى تلك النماذج الحرة من حيث الحركة وكذلك التي تتمتع بالدقة والمتحررة من التنميط كل تلك العناصر تخدم مفهوم التنوير والأفكار القائمة على التنوع والحرية.

● تبني نيكولا بوسان لمبادئ الفكر التنويري والتي تظهر في كيفية الوصول إلى المعرفة الحقيقية وكيف يمكن عند تناقل المعلومة يتم تغييرها وبعدها عن أصلها حيث يدعو هذا المبدأ إلى ضرورة البحث عن الحقيقة وعدم التسليم بما ينقل إلينا وذلك لتفادي ما قد يحدث من اختلاف بين ما هو حقيقي وبين ما قد نقل بالفعل وذلك لتفادي أخطاء السابقين وعدم اعتبارها كمسلمات والبناء عليها.

● استخدام نيكولا بوسان للعنصر البشري كجزء من المنظر الخلوي وليس مركزه، يؤكد ذلك على مفهوم أن الإنسان جزء من الكون وليس محوره و الأشجار والأنهار وكل عناصر الطبيعة لا تقل أهمية عن العنصر البشري في هذا الكون .

### التوصيات:

1. ضرورة توفير أبحاث ومصادر عن العلاقة بين التفكير التنويري والحركات الإحيائية والفكر الاستعماري.
2. تنظيم معارض فنية لعرض أعمال الطلاب المستوحاة من أساليب ومواضيع نيكولا بوسان لتشجيع الإبداع والتعبير الفني.
3. تشجيع الطلاب على كتابة أوراق بحثية تحليلية حول أعمال نيكولا بوسان وتأثير الفكر التنويري عليها لتعزيز مهارات البحث والتحليل.
4. تشجيع الطلاب على استكشاف العلاقة بين الفلسفة والفن وكيف يمكن تطبيق الأفكار الفلسفية في الأعمال الفنية.
5. توفير مصادر موثوقة ومترجمة لصور اللوحات والأعمال الفنية لنيكولا بوسان لتعزيز فهم الطلاب وتحفيز إبداعهم.
6. تنظيم زيارات إلى متاحف الفن لاستكشاف أعمال نيكولا بوسان والتعرف على سياقها التاريخي والفلسفي.

### المراجع :

#### أولاً: المراجع العربية :

1. محمد زكريا توفيق ، قصة الفن التشكيلي ، مكتبة نون ، ٢٠١٦

1. muhamad zakariaa tawfiq , qisat altashkil alfaniyi , maktabat nun , 2016

2. صليحة بوزيد ، فلسفة عصر التنوير في فرنسا ودورها في تطوير التفكير الاستعماري، مجلة قضايا تاريخية ٢٠٢١م

2. salihat biwzid , falsafat easr altinu fi farnatiha fi tatwir altafikir aliastiemari , majalat qadaya al'iidarat 2021m

3. مختار العطار ، آفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي العشرين ، دار الشروق ، ٢٠٠٧م

3. mukhtar aleataar , afaq alfani altashkili ealaa masharif alqarn alhadithaa fath , dar alshuruq , 2007m

4. بدر محمد المعمري، فخرية اليحيائي، محمد العامري، اسلام هبية ، مدارس الفن التشكيلي : دراسة حول حالة التوازي

4-badr muhamad almuemiri, fakhiriat alyhyayiy, muhamad aleamiri, aslam hibat , mdaris alfani altashkili : dirasat hawl halat altawazun

5. منذ عصر التنوير إلى العصر الحديث - كلية التربية - جامعة السلطان قابوس ، ٢٠١٤

5- mundh easr altanwir 'iilaa aleasr alhadith kuliyyat altarbiat - jamieat alsultan qabus , 2014

#### ثانياً: المراجع الأجنبية :

1. Elizabeth , Nicolas Poussin his life and work , ١٨٩٩

2. Philippa Josephine Plock, Regarding gender myths: Nicolas Poussin's Legendary Paintings and Practices Watch in seventeenth-century Rome, The University of Leeds School of Fine .Art, History of Art, and Cultural Studies, ٢٠٠٤
3. .Helen Glanville , Nicolas Poussin: Creation and Perception ,kermes

ثالثاً: البرامج :

Poussin's 'Golden Calf' | Talks for All | National Gallery

[https://www.youtube.com/watch?v=LLvAWndN\\_WE](https://www.youtube.com/watch?v=LLvAWndN_WE)

رابعاً: المواقع العلمية الإلكترونية:

1. ationalgallery.org.uk
2. wikiart.org

<https://www.wikiart.org/en/nicolas-poussin>

---

<sup>١</sup> من أنواع النحت البارز يكون على الرخام  
<sup>١</sup> سكان منطقة بورغيزي في روما